

القلم حاجية

امسلمون م نصارى ؟

Supplément aux Qalam - hadjis.

١- وفتحت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلتيكم حول طائفة تفلان قضاء مندلي (البندليجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اخفا، عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ ولما كنت قد اتممت زمانا في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلتكم عنه وعن اصحابه انقال الانبي آمل ان يجد نفعاً في حقولها الضرورة .

٢- (القلم حاجية) طائفة املاية بجهة غالت في بحيرة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلوا عظيمًا حتى نسبت اليهم جميع المعجزات وورفت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واحتفتت بعقول روجه تعالى في جسده عليه السلام فضلت السبل وخرجت بذلك من الاسلام بالرة فهي في نظر المسلمين كآفة ملعنة .

٣- القلم حاجية قسم من ال (علي الالهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشينج) وهي كلمة فارسية معناها الشيطان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلمه مير حاج بمعنى (قلمه الامير الحاج) ولا يزال السكان مندلي يسمون هذه المحلة باللفظ الاخير (١) .

٤- منازل هذه الطائفة في كلا المالحين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالاضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل هسنا ولكنهم يسبرون نمو الاضمحلال سبرا حشبا ولا سيما بعد ان اخذ ابناءهم ينهبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات وينتفون ثقافة القرن العشرين ، التفسامة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

(١) لانظن ان تامل هذه التسمية صحيح والذي اوردناه سابقا هو المقول . (ل . ح)

٥- القام حاجة ليسوا بنصارى - خلافا لما ذكرتم (١) - ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويفرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الآخر ويحشون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكتبون بصلاته (ع) .

٦- اما الصيام عندهم فثلاثة ايام في شهر كاوت الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سدروز) - كما ذكرتم - اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نعمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧- لا يعبدون ابليس . ولا يرضون . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم بل الامر على عكس ما تقدم فاتهم اذا تلقوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح الشيطان كما تعلمون .

٨- ليس لهم يوم خاص يستحبون فيه الصوم والزنى . وهذه - كما رأيت - اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء لالحط من كرامتهم او لاشغال دهم كما لا يخفى .

٩- اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستظفون البول ولا الفائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا . . . ولا . . . كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠- واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونها .

١١- ولهؤلاء الناس تكية ومزار يقعان في مجلتهم في قسبة مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء . والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيها . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشائرهم الدينية فيثبت يمشون

(١) من ذراهم نصارى وابن راي الكاتب هذا الزعم ونس العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا للمذهب الى يهودي اسلم .

منها ياتوا .

١٢ - الطلاق من الأمور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون :
للمرء أن يتزوج من النساء ما شاء مثنى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم
وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والأقراح التي يقيمها سائر المسلمين .
ويسبرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم
الإسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ - أشد الناس كرها لها لولا المندلين المسلمون الشيعة فأنهم يقيمون
أعمالهم ويسفون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتمنونهم بالكفر والزندقة جهارا .
ومع كل ذلك لا يمتنعون من الأشتراك في المآتم والسيابا التي يقيمونها لسيد
الشهداء الحسين بن علي عليها السلام أو لسائر أهل البيت المطهرين أما السنون
فيخالطونهم كل مخالطة وأكلهم ويشربون شرابهم ولكنهم لا
يأكلونهم مطلقا .

١٤ - بين وجود (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص
تذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار . وبأباضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية
مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم ائمة صلة بالنصارى ولا
بقبرهم من ارباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة
الإسلام ليس إلا .

١٥ - كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ياتوا وما اديهم في الوقت الحاضر
غير ريبل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث
سنوات مرة واحدة . وبدان يمكث بين ظهرانهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم
ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك بزودا كثيرا من
الهدايا والمال .

١٦ - ومحمد هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن إحدى
قرى كركوك واسم الطائفة الكاكائية وهي فرع من ال (علي الالهية) وكذلك
(القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

(١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٢ وعن الكاكائية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعتقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

۱۷- و (القام حاجية) قديمون في مندلي (البنديجين) وهم كثيرو التقية شديبو الحرص على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تسببهم من مجاورهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الاتعيل شيئا ولا يحقون شواربهم مطلقا لما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كاسماء الايام والشهور عند سكان مندلي . وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع المياه عن مندلي امانت بساكنيهم . وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتحن تجارة الحبوب . وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انه ليعتبر على الغريب انك يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونه اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ۱۰ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصورهم .

۱۸- وبعد فقد كتبت ما تقدم ابيلاه لتحقيقها ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

بندار السيد عبد الرزاق الحسيني

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ۳۱ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portait une date.

كتب الأستاذ حسن الهوارى الأمين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ما هذا نصه يعرفه :

بينما كنت اولى البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يربو عندها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة ، وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي